الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيورسيتي إسلام انتارابغسا ملايسيا

دراسة صرفية دلالية لمقصورة
أبي مسلم البهلاني

إعداد

أحمد بن يحيى الوردي

بحث تكميلي لمتطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
في اللغة العربية وآدابها
(الدراسات اللغوية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا
مارس ٢٠٠٤

ملخص البحث

يستلهم هذا البحث (**دراسة صرفية دلالية لمقصورة أبي مسلم البهلاني**) فكرته من أنّ توظيف اللغة لدى الشعراء يتم على مستويين: شعوري إرادي، ولا شعوري، وتكون محصلتهما هي انتقاء ألفاظ دالة على تفاعلهم مع موضوعات أعمالهم. وقد انطلقت هذه الدراسة من هذه الفكرة، فاتخذت الأبنية الصرفية الاسمية والفعلية مدخلا لدراسة نص شعري لشاعر عماني هو أبو مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم الرواحي البهلاني. تم التعريف بالصيغة الصرفية، وبيان دورها في دراسة القرآن الكريم والأدب وعلاقتها بالنحو والصرف، ودرس الشاعر من حيث كفاءته اللغوية ومقدرته الشعرية، وتمت دراسة القصيدة دراسة فنية من أجل توضيح فكرتها. وفي المجال التحليلي بحثت هذه الدراسة في الأبنية الصرفية الاسمية والفعلية، فحصرت الأسماء والأفعال الواردة في القصيدة ثمّ تتبعت دلالات كل بنية سواء كانت اسمية أم فعلية، ومن بين الأبنية الاسمية بحثت في المصدر والمشتقات والعدد، ومن بين الأبنية الفعلية بحثت في الصيغ الفعلية المجردة والمزيدة. جمعت الدراسة التحليل مع التنظير، فدلّلت من القصيدة على المعاني الصرفية التي تحملها الصيغ الفعلية والاسمية، وبينت دورها في السياق من حيث إبراز المعنى وتقويته. واستفادت الدراسة من إحصاء الأسماء والأفعال الواردة في القصيدة، في توضيح دلالات شيوع الأبنية وبيان علاقة ذلك بالمعنى الذي أراد أن يقدمه الشاعر لمتلقي شعره. خلصت الدراسة إلى أنّ دراسة دلالات الصيغة الصرفية مدخل مفيد لتحليل النصوص والوصول إلى مقاصدها.

ABSTRACT

This study is based on the idea that poets employ language on two levels, conscious and sub-conscious, and hence select words that are expressive of their feelings about the themes of their poems. To investigate this, the researcher chose an ode by an 'Umānī poet by the name of Abū Muslim Nāsir Ibn Sālim Ibn 'Udayyim al-Rawāḥī al-Bahlānī and analysed the morphological structures of the nouns and verbs that are present in it. As an introduction to the study the researcher explains the morphological forms and their role in the study of the Holy Qur'ān and literate in view of their relationship with the study of grammar and morphology. This is followed by an evaluative account of the linguistic competence and artistic ability of the poet and a critical study of the chosen ode to elucidate its contents. For the analysis of the morphological structure themselves, all the nouns and verbs used in the ode were collected as the raw data and from here their structures were studied in terms of the meanings that they carry. The nominal structures dealt with include the verbal and derivative nouns, and the number, while the verbal structures include the affixed verbs and the ṅon-affixed verbs. The meanings carried by these nouns and verbs in their various forms were elicited through a contextual consideration of the ode and hence the roles that they play at their respective locations in it in terms of emphasis or augmentation in signification have been elaborated. With the nouns and verbs in the ode counted, it was possible to determine the frequency of their appearance in various forms and accordingly, explain how this relates to the ideas that poet intends to convey to his audience. In conclusion, this thesis emphasizes that the study of the semantic aspects of the morphological forms is a beneficial approach for analyzing texts and determining their meanings.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and its fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language & Literature (Arabic Linguistic Studies).

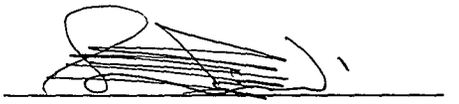

Ahmad Shehu Abdussalam
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and its fully adequate, in scope and quality , as a thesis for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language & Literature (Arabic Linguistic Studies).

Muhammadul Bakir haji Yaakub
Examiner

This thesis was submitted to the Department of Fiqh and Usul al-Fiqh and is accepted as partial fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language & Literature (Arabic Linguistic Studies).

Muhammadul Bakir haji Yaakub
Head, Department of Arabic Language
and Literature

This thesis was submitted to the Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language & Literature (Arabic Linguistic Studies).

Mohamad @ Md Som Sujimon
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences.

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and a bibliography is appended.

Name: AHMED BIN YAHYA BIN NASSER AL-WARDI

Signature:.....

Date: ..11../...05../..2004

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٤م محفوظة لـــــ أحمد بين يحيى بن ناصر الوردي.

دراسة صرفية دلالية لمقصورة أبي مسلم البهلاني

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آليَّة كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتيَّة وتعليميَّة ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعة ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزوِّد الباحثُ مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض استحصال موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أَكَّدَ هذا الإقرار : **أحمد بن يحيى بن ناصر الوردي.**

.....ع.م..الوردي..... .....٢٠٠٤/٥/١١.....م.....

التوقيع **التاريخ**

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

والديّ الحبيبين اللذين ربياني صغيراً،
وحفّاني برعايتهما شاباً،
ونفعني الله ببركة دعائهما ورضاهما عنّي.

ورفيقة دربي في الحياة الدنيا أم سعيد
التي عانت كثيراً وأنا في الغربة
وعوّضت أولادي بعدي عنهم.

وإلى أخي محمد الذي قدّم لي الكثير صغيراً،
وخلفني في أولادي خيراً.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على توفيقه لي وتسديده خطاي لإكمال هذا البحث، وأتقدم بجزيل الشكر لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان على منحي إجازة لإكمال دراستي العليا.

وأشكر إدارة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي قبلتني طالبا في الدراسات العليا تحقيقا لرسالتها العالمية لجمع أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف أجناسهم ولغاتهم.

وأخص بالشكر مشرفي الأستاذ الدكتور **أحمد شيخ عبد السلام**، الذي وجهني بآرائه السديدة، و رعاني طالب علم، وعاملني معاملة أخٍ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأشكر الأستاذ الدكتور **منجد مصطفى بهجت** فقد وجّهني بنصائحه وإرشاده وكان أباً ومقصداً للطلبة على كثرة مشاغله.

ولا يفوتني أن أقدّم الشكر الجزيل للفاضل الدكتور **محمد معصوم سوجيمون** عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية على تسهيلاته الإدارية لكثير من الأمور التي استلزمها هذا البحث وكذلك للدكتور **الباقر يعقوب** رئيس قسم اللغة العربية الذي تشرفت أن يكون قارئا ثانيا لهذا البحث واستنرت بتوجيهاته السديدة.

ولا يفوتني أن أشكر جميع الأكاديميين بقسم اللغة العربية، وكذلك مركز الدراسات العليا بالجامعة.

و أشكر إخوتي وزملائي الذين شجعوني ووقفوا إلى جانبي وقدّموا لي ما أمكنهم في سبيل إنجاز دراستي.

فإلى كلّ هؤلاء الشكر والامتنان.

والله الموفق إلى كلّ خير

محتويات البحث

- ملخص البحث ..... ب
- ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
- صفحة القبول ..... د
- صفحة الإقرار ..... هـ
- الإهداء ..... ز
- شكر وتقدير ..... ح

الفصل الأول: المقدمة ١-١٢

- مشكلة البحث ٣
- أسئلة البحث ٤
- أهمية البحث ٥
- أهداف البحث ٥
- حدود البحث ٦
- منهجية البحث ٦
- الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: أهمية الدراسات الصرفية في تحليل النصوص..١٣-٢٠

- أهمية عمل الصرف ١٤
- البنية والصيغة الصرفية ١٥
- البنية الصرفية في الدراسات اللغوية والقرآنيّة والأدبيّة ١٥

الفصل الثالث: التعريف بالشاعر وخصائصه الشعريّة ٢٢-٥٧

١. حياة الشاعر وثقافته العلمية واتجاهه الإصلاحي ٢٣
٢. شاعريته وفلسفته الشعريّة ٢٧
٣. لغة الشاعر ومكانته اللغوية ٢٨

٤. الخصائص البلاغية في شعره ٣٠
٥. الخصائص النحوية والصرفية ٣٨
٦. خصائص قصيدة المقصورة ٤١

الفصل الرابع: الأبنية الاسمية ودلالاتها في القصيدة ٥٨-٧٦
- أبنية المصادر ٥٩
- أبنية المشتقات..... ٦٣
- أبنية العدد..... ٧٣

الفصل الخامس: الأبنية الفعلية ودلالاتها في القصيدة..... ٧٧-٩٥
- الأبنية الفعلية المجردة ٧٨
- الأبنية الفعلية المزيدة..... ٨٤

الفصل السادس: تحليل معدلات شيوع الأبنية ٩٦-١٠٧
- معدل تكرار الأبنية الاسمية ٩٧
- معدل تكرار الأبنية الفعلية ١٠٢

الفصل السابع: الخاتمة..... ١٠٨-١١١
- النتائج ١٠٩
- التوصيات..... ١١١

المصادر والمراجع.....١١٢

ملاحق البحث ١١٨
- قصيدة المقصورة لأبي مسلم البهلاني ١١٩
- الأسماء الواردة في القصيدة ١٣٣
- الأفعال الواردة في القصيدة..... ١٦٢
- الجداول الإحصائية..... ١٨٧

الفصل الأول

المقدمة

- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- منهجية البحث
- الدراسات السابقة

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

فقد رأيت أن يكون موضوع البحث الذي أقدمه تكميلا لمتطلبات الحصول على الماجستير في اللغة العربية (دراسات لغوية)، موضوعا يخدم سلطنة عمان ممثلة في الأدب العماني، ورواده من منطلق لغوي، ليكون نوعا من ردّ الجميل. واخترت أن يكون الموضوع تطبيقا في شعر الشاعر العماني الكبير أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي البهلاني، لما يكن له العمانيون من حب غامر، فقد كان يُعدّ في عصره اللسان المعبر عن آمال الشعب العماني وآلامه.

وكنت عند قراءتي للشعراء عامة ولأبي مسلم البهلاني خاصة، كثيراً ما أقف عند بعض الصيغ المستخدمة فأتساءل عن سر إيراد إحدى الصيغ دون غيرها، هل تم ذلك الاختيار بوعي من الشاعر لما تثيره تلك اللفظة من دلالات، أو جاء ذلك عفو الخاطر؟ "إنّ عملية انتقاء الألفاظ لتكون عملا أدبيا محكوم بمستويين: الأول يأتي فيه الاختيار من المخزون في مستواه العادي المألوف، الذي يقدم الصياغة الإخبارية أو النفعية في عفوية تختلف فيها الدلالات من لفظة إلى أخرى. وبمعنى آخر فإنّ جدول الاختيار لمجموعة الألفاظ يأتي في خطوط منفصلة بحيث لا تتداخل فيه دلالة اللفظة المختارة مع غيرها من الدلالات. والثاني يأتي فيه الاختيار في مستواه الإبداعي، فيخضع للمقاصد الواعية للمبدع"[1].

وتهدف هذه الدراسة إلى إظهار دور الصيغ الاسمية والفعلية الموظفة في قصيدة المقصورة للشاعر أبي مسلم البهلاني في التعبير عن المعاني العامة والفرعية التي أراد الشاعر أن ينقلها، وفي تحقيق المعنى الخطابي العام للقصيدة. واخترت هذه القصيدة لما تحويه من ثروة لغوية كبيرة، ولأنّ ألفاظها تحمل من الدلالات ما هي بحاجة إلى الكشف عن كنهها

---

١ عبد المطلب، محمد: **جدلية الإفراد و التركيب في النقد العربي القديم** (القاهرة: دار المعارف، ط١، ١٩٨٨م)، ص٨٤.

وسبر أغوارها، والمعجم اللغوي لها يتسم بالعمق، مما يدل على حسن اختياره للتعبير عن المعنى العام. وعلى الرغم من مكانتها إلاّ أنها لم تحظ بدراسة من ناحية صرفية أو نحوية تربط دلالاتها بموضوعها والمرحلة الزمنية التي قيلت فيها.

ولعلّ هذه الدراسة تكون خدمة جليلة للتراث العربي العماني، وتكون مساهمة متواضعة تفتح أبواب دراسة أعمق وأشمل في المستقبل.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجه الكريم وألاّ يكلنا إلى أنفسنا، وأسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

- مشكلة البحث:

أفاض القدماء والمحدثون في دراسة دور اللفظ في التعبير عن المعنى، وأثر صيغة الكلمة في حمل الدلالة التي يريد الشاعر أن ينقلها لقارئ شعره وسامعه، وقد تفطن ابن جني لذلك فخصّص في كتابه الخصائص كثيراً من المباحث تتعلق بمباني الأسماء والأفعال، ليدلّل على أنّ البنية مرتبطة بدلالتها، ومن ذلك: (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني) و(تناسب قوة اللفظ مع قوة المعنى) .

وتفيد الملحوظات التي قدَّمها ابن جني، وغيره أن اختيار الشعراء لألفاظ قصائدهم لا يأتي اعتباطا وإنما على قدر تفاعلهم مع موضوعها، ووفقا للمعاني التي يقصدون التعبير عنها، كما أن ذلك الاختيار له دلالات كثيرة اجتماعية ونفسية.

إنّ الأسماء والأفعال لهما دورهما الكبير في تشكيل الأسلوب ، وفي التعبير عن المعنى؛ ومن ثم كان اختيار صيغ معينة من الأفعال، وكذلك انتقاء أسماء خاصة بعينها للتعبير عن المعنى لهما دلالة وفيهما انعكاس للعادات والأعراف والأصول الاجتماعية، وانعكاس لنفسية المبدع الذي انغمس بكليات شخصه لينتج لنا عمله الأدبي الراقي، مما يكون له أثره البالغ لدى المتلقي.

ويقول محمد عبد المطلب: "إنّ الإنسان المبدع يخلق لغته كلما حاول التعبير عن نفسه.... وعلى هذا يمكننا القول بأن اللفظ يشكل على حسب اختيار المبدع ورغبته في

استخدام اللغة للتعبير عن المدلول الذهني عنده"[٢]. ولا يتأتّى ذلك الاختيار للألفاظ إلا عن عمل خفي في العقل الباطن الذي يعمل ونحن في غفلة عنه، فتتسق فيه الكيفيات اتساقا يمكن الخيال من جذبها إلى اللسان أو القلم عند الإحساس بالمثير والحاجة إلى التعبير.[٣]

من هذا المنطلق رأيت أن أقيم دراستي حول توظيف الأبنية الصرفية الاسمية والفعلية في قصيدة"المقصورة"للشاعر أبي مسلم البهلاني؛ لأنّ الذي يقرأها يلحظ أنّ الشاعر استطاع أن يستغل سياق الألفاظ الاسمية والفعلية في التعبير عن المعاني التي أراد أن ينقلها، وفي تحقيق المعنى الخطابي العامّ للقصيدة. وعلى الرغم من مكانة هذه القصيدة فإنّها لم تحظ باهتمام الدارسين، مع أنّ الشاعر استطاع أن يوظّف فيها ملكته اللغوية توظيفا يخدم أغراضه من القصيدة. فتأتي هذه الدراسة محاولة كشف دلالات ذلك الاختيار للصيغ الصرفية الاسمية من حيث العدد والاشتقاق، والاختيار للصيغ الفعلية من حيث التجريد والزيادة، كما تحاول أن تكشف معدلات التكرار لبعض الصيغ الاسمية والفعلية؛ إذ إنّ التكرار له دلالته فيما يختاره الشاعر. ولا يعني التكرار في دراستنا تكرار اللفظة نفسها فقط وإنما يعني تكرار الصيغ التي ينتظمها حقل دلالي واحد. وليست الدراسة الإحصائية غريبة عن مجال الدرس اللغوي، "فقد استخدم العرب القدماء الإحصاء في دراساتهم الأسلوبية واللغوية للنصوص، فنجد ألفاظا تفيد دلالات إحصائية تعبّر عن إدراكهم لتلك الأهمية، مثل: مطرد وغالب وكثير ونادر وشاذ. وقد قام بعضهم فعلا بعدّ تكرار بعض الكلمات أو الحروف وإحصائها بالأرقام"[٤].

- أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما دور اختيار الأبنية الصرفية الاسمية والفعلية في تحقيق المعنى العام لقصيدة "المقصورة" للشاعر أبي مسلم البهلاني؟

---

٢ عبد المطلب، محمد: المرجع السابق، ص٨٨.

٣ السيد، عز الدين علي: **التكرير بين المثير والتأثير** (القاهرة: دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ط١، ١٩٧٨م)، ص٨٥.

٤ الضالع، محمد صالح: **لسانيات اللغة الشعرية دراسة في شعر بشار بن برد** (الكويت: ذات السلاسل، د.ط، ١٩٩٧م)، ص١٢٨.

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما الأبنية الصرفية الفعلية الموظفة في القصيدة؟ وما دلالاتها؟
- ما الأبنية الصرفية الاسمية الموظفة في القصيدة؟ وما دلالاتها؟
- أي صيغ الأبنية الفعلية أكثر ورودا في القصيدة؟ وما علاقتها بالمعنى الخطابي للقصيدة؟
- أي صيغ الأبنية الاسمية أكثر ورودا في القصيدة؟ وما علاقتها بالمعنى الخطابي العام للقصيد؟

- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في جوانب عدة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- كونه دراسة لعمل أدبي عماني من منظور لغوي، فالدراسات اللغوية للأدب العماني قليلة جداً.
- كونه دراسة لغوية لعمل شاعر من أبرز الشعراء العمانيين في العصر الحديث، ولما تدرس قصائده من حيث خصائصها النحوية والصرفية.
- تكمن أهميته أيضاً في النص المختار "وهي قصيدة المقصورة"، حيث تحتوي على ثروة لغوية كبيرة مما يُعدّ مجالاً خصباً لتطبيق مثل هذه الدراسة.
- يعدّ مساهمةً مهمة في بيان أوجه توظيف البنية الصرفية في الأعمال الأدبية، وبيان دور اختيار أبنية صرفية معينة في نقل المعنى الذي يقصد الشاعر تقديمه، على الرغم من تضمن معانٍ أخرى في هذه البنية.

- أهداف البحث:

- دراسة البنية الصرفية الفعلية المجردة والمزيدة في القصيدة وبيان دلالاتها.
- توضيح دلالات توظيف المصادر والمشتقات من الأسماء.
- توضيح دلالات توظيف الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع.
- تحليل دلالي لمعدلات شيوع بعض الصيغ الاسمية والفعلية الواردة في القصيدة.

- إظهار دور التحليل الصرفي في دراسة العمل الأدبي، وبيان أوجه اختيار الشاعر لبعض المعاني غير الشائعة للصيغ التي يستخدمها.

- حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة قصيدة "المقصورة" للشاعر العماني أبي مسلم البهلاني التي يبلغ عدد أبياتها ٣٩٣ بيتاً، وسأتناول فيها دلالات الأفعال المجردة والمزيدة الواردة فيها، وكذلك أبنية الأسماء من حيث المصدر والاشتقاق والإفراد والتثنية والجمع، وسأدرس دلالات شيوع بعض الأبنية الاسمية والفعلية، لتوضيح دورها في المعنى الخطابي العام للقصيدة.

- منهجية البحث:

منهجية هذا البحث تحليلية، وسأتتبع الأبنية الصرفية الفعلية المجردة والمزيدة، وأبيّن الدلالة الصرفية للصيغة المستخدمة في القصيدة، وأربطها بدلالاتها في القصيدة، كما سأتتبع البنية الصرفية الاسمية من حيث المصدر والاشتقاق والعدد، وأوضح دلالات ذلك التوظيف في السياق. وأحصي معدلات تكرار الأبنية الصرفية الاسمية والفعلية من أجل تحديد الأبنية التي لها حضور بارز في القصيدة ولها دلالة واضحة في إبراز المعنى الخطابي العام للقصيدة.

- الدراسات السابقة:

ذكر ابن الحاجب في الشافية[٥] أحوال الأبنية، فذكر أبنية الثلاثي المجرد بصيغه الثلاث، وأبنية المزيد الثلاثي، وعدّه خمسة وعشرين صيغة، كما ذكر الرباعي والملحق به.

ولم يحصر دلالة صيغة "**فَعَل**" بل ذكر أنها تأتي لمعان كثيرة، وبيّن معاني الزيادة. فمن المعاني التي ذكرها المغالبة التي تمثلها صيغة "**فاعل**" مثل: (كارمني، وشاعرته[٦])، كما خصّ صيغة "**فَعِل**" للعلل، وذكر أنها تلزم هذا المجال. ومن الأمثلة التي ذكرها (سقِم، ومرِض،

---

٥ الاستراباذي، رضي الدين: **شرح الشافية**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٨٢م).

٦ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٧٠.

وحزِن، وفرِح)، وذكر كذلك أنها تأتي للألوان والعيوب[٧].

وأشار إلى أنّ صيغة (**فعُل**) تأتي لأفعال الطبائع ونحوها، مثل (حسُن، وقبُح، وصغُر[٨])، وأنّ صيغة (**أفعل**[٩]) غالبا تأتي للتعدية، وللتعريض، وللصيرورة، أو لوجود الشيء على صفة معينة، أو للسلب، كما أفاد أنّ صيغة (**فعّل**[١٠]) تأتي غالبا للتكثير، وللتعدية، وللسلب، وصيغة (**فاعل**[١١]) للمشاركة، وصيغة (**تفاعل**[١٢]) للمشاركة، وللمطاوعة، وصيغة (**تفعّل**[١٣]) للمطاوعة، والتكلف، وللاتخاذ، والتجنب، وللعمل المتكرر في مهلة، وصيغة (**انفعل**[١٤]) للمطاوعة، وصيغة (**افتعل**[١٥]) للمطاوعة، وللاتخاذ، وللمفاعلة، والتصرف، وصيغة (**استفعل**[١٦]) للسؤال، والتحول.

أما أحمد الحملاوي في كتابه"شذا العرف في فن الصرف"[١٧] الذي يعدّ مرجعا مهما في الصرف العربي، فبعد أن عرّف الصرف و ذكر أقسام الكلمة، والميزان الصرفي، وضع أقساما للفعل منها للمجرد والمزيد، وبدأ بالمجرد الثلاثي والرباعي، ثم بالمزيد الثلاثي والرباعي، وخصّص فصلا لمعاني صيغ الزوائد مع ذكر بعض الأمثلة على ذلك، و لم يتعرض لمعاني صيغ زوائد الرباعي.

تعرض سيبويه لأبنية الأفعال في "الكتاب"[١٨] في أبواب عدة ففي باب" افتراق فعلت و أفعلت في الفعل للمعنى" ذكر الفرق بين الفعل في صيغته المجردة، والفعل بعد زيادة الهمزة عليه، ووضح ذلك بأمثلة كثيرة. ومن ذلك قوله: "تقول: دخل وخرج وجلس،

---

٧ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٧١.

٨ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٧٤.

٩ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٨٣.

١٠ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٩٢.

١١ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٩٦.

١٢ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/٩٩.

١٣ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/١٠٤.

١٤ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/١٠٨.

١٥ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/١٠٨.

١٦ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/١١٠.

١٧ الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**، تعليق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٠م).

١٨ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون (بيروت: دار الجيل، ط١، د.ت).

فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره على شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه[١٩]" مشيراً بهذا إلى انتقال الفعل من اللزوم إلى التعدي. ويشير إلى معاني الصيغ أحيانا إشارة دون أن يذكر اسمها، فمن ذلك قوله: " أما طردته فنحيته، وأطردته جعلته طريدا هاربا[٢٠]". ويتوسع في معاني الزيادة فيبين أن الزيادة تغيّر معنى الصيغة تماما، ويذكر على ذلك مثالا: (شرقت الشمس بمعنى بدت، وأشرقت بمعنى أضاءت[٢١]).

وسيبويه في هذا لا يصنف معاني الزيادات حسب تقسيماتها الثلاثية وفق حركة عين المضارع، ولكنه يتناولها بصورة عامة، ويستمر في توضيح المعاني التي تفيده زيادة الهمزة ومنه التصيير إذ يقول: " تقول: (أمرضته أي جعلته مريضا..... ومثله أقذيت عينه أي جعلتها قذية)[٢٢]"ويبيّن كذلك في أماكن متفرقة أوزانا أخرى تفيد معنى واحدا، مثل " انفعل، افتعل، تفعّل، تفاعل" فإنها تفيد المطاوعة[٢٣].

ويوضّح الصيغة التي تدل على المشاركة، ففي باب"دخول الزيادة في فعلت للمعاني" يقول: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته...[٢٤]"، ولكنه يستدرك أنّ هذه الصيغة لا يراد بها دائما المشاركة فيقول: "وقد تجيء (**فاعلت**) لا يراد بها عمل اثنين"، ويمثّل على ذلك بـــ (عاقبته)، و(ناولته)[٢٥]".

وفي باب آخر يتناول سيبويه صيغة (**استفعلت**) ويضرب أمثلة على المعاني التي تفيدها، مثل وجود الشيء على حالة معينة، والطلب، والتحول من حال إلى حال[٢٦]. ويمضي في بيان معاني الصيغ ويستدرك فيما يحسن الاستدراك فيه حتى يوضح أن الصيغة لا تطرد على معنى واحد وإنما تأتي لمعان أخرى كثيرة.

---

١٩ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٥٥.

٢٠ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٥٦.

٢١ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٥٦.

٢٢ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٦٢.

٢٣ انظر: سيبويه، **الكتاب**، ٤/٦٥.

٢٤ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٦٨.

٢٥ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٦٨.

٢٦ سيبويه، **الكتاب**، ٤/٧٠.

خصّص عبده الراجحي في كتابه"التطبيق الصرفي[٢٧]" جزءا للأبنية الصرفية الفعلية، وبدأ بالمجرد الثلاثي، ولم يذكر الدلالات الصرفية لها بل اكتفى بسردها، ثم انتقل إلى الرباعي وذكر الدلالات الصرفية التي تأتي على تلك الصيغ، ثم ذكر الثلاثي المزيد وعدّد الدلالات التي يمكن أن تدل عليها، وأشار إلى أن الزيادات التي تطرأ على تلك الصيغ بحاجة إلى دراسة لغوية مفصلة.

قام سليمان فياض بعمل جيد في كتابه "الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية[٢٨]" حيث حصر الدلالات المختلفة للأفعال الثلاثية والرباعية، ووضعها في حقول حسب المعنى الذي تفيده كل صيغة. وبدأ بالأفعال الثلاثية المجردة بصيغها الثلاث، ثم الأفعال الرباعية المجردة التي تأتي على صيغة واحدة هي (**فَعْلَلَ**)، ثم الأفعال الثلاثية المزيدة وذكر اثنتي عشرة صيغة، وتناول الأفعال الرباعية المزيدة وذكر ثلاث صيغ. وهذا العمل يتسم بالاختصار مع التنظيم، حيث جمع المعاني التي ظهرت له من خلال تتبعها في كتب الصرف العربي، إلا أنه جهد يمكن أن يكمل بحصر جميع المعاني التي يمكن أن تنضوي تحت كل صيغة من الصيغ.

درس أحمد ياسوف جماليات المفردة القرآنية في رسالته لنيل درجة الماجستير[٢٩]، وكانت رسالة شاملة استوعبت كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم، واستفاد فيها من دراسات العلماء القدامى من المفسرين واللغويين، ودراسات العلماء المحدثين. ويقول في الفصل الرابع من هذه الدراسة: بأنّ العربية امتازت بمقدرة فائقة في جانب الاشتقاقات الصرفية، وأنّ هذه الميزة أغنتها، وأنّ الدلالة الصرفية تتعين فيها من داخل التشكيل الصوتي غالبا[٣٠]، ويقصد بالصيغة هنا ورود الكلمة على حالة معينة من بين الصيغ التي نجدها في تصريف الكلمة. ويستدل ياسوف في دراسته بما أورده ابن جني والزمخشري وغيرهما من ملاحظات دقيقة في انتقاء القرآن الكريم للصيغ المعبّرة عن المعنى أدق تعبير بحيث تعطي المعنى قوة لا يمكن لأي صيغة مماثلة أن تؤدي إيحاءَ الصيغة المستخدمة نفسها.

---

٢٧ الراجحي، عبده: **التطبيق الصرفي** (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).

٢٨ فياض، سليمان: **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية** (الرياض: دار المريخ، ط١، ١٩٩٠م).

٢٩ ياسوف، أحمد: **جماليات المفردة القرآنية** (دمشق: دار المكتبي، ط١، ١٩٩٩م).

٣٠ ياسوف، **جماليات المفردة القرآنية**، ص٢٤١.

عالج مصطفى السعدني في كتابه "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي[٣١]" جانبا من دور الكلمة في الدلالة على المعنى المقصود، مركزا على أهمية السياق، وقد ألحق الجانب النظري بالتمثيل من الشعر العربي الحديث، ففي القسم الثاني من كتابه تحدث عن الصيغة والعلاقة، وقسّم ذلك إلى مباحث هي"الكلمة، والأنساق، والإضمار، والحذف، والتقطيع، والتكرار، والزمن الداخلي للفعل والصفة، اختفاء أدوات الربط، التقديم والتأخير، التضمين اللغوي...." ولكنها دراسة لا تركز على محور واحد أو نص واحد بل تعتمد على شواهد مبتورة من نصوص مختلفة، بينما الدراسة الحالية ستركز على عمل شعري واحد وعلى جوانب محددة من الصرف العربي.

قام محمد صالح الضالع بدراسة بعنوان "لسانيات اللغة الشعرية[٣٢]" طبقها على شعر بشار بن برد، ووضّح فيها خصوصية اللغة الشعرية وما يسمى بعلم الأسلوب الذي اهتم بالتوظيف اللفظي،كما وضّح أنّ لكل شاعر خصوصية لغوية يكتسبها من التجارب التي عاشها، وأن الألفاظ التي يستخدمها في شعره توحي بعواطفه وانفعالاته. وبيّن أنّ لكل غرض شعري لغة تكاد تختلف عن الأغراض الأخرى. وقد درس شعر بشار بن برد من جوانب عدة منها الجانب الصوتي في لغته، واستخدام الوحدات الصرفية، وتناول اللفظة المفردة. وحسبي هنا أن أنقل بعض ما قاله عندما قارن بين قصيدتين من قصائد الرثاء في معدل تكرار بعض الألفاظ، إحداهما عاطفتها صادقة والأخرى مفتعلة، يقول: " أورد بشار ألفاظ: العزاء، والبكاء، والدمع في قصيدته المفتعلة على حين أنّه لم يذكر هذه الألفاظ في رثائه لابنه بل ذكر ألفاظا تدل على الحزن والكآبة مع منبعهما وهو القلب[٣٣]" ووضع فصلا بعنوان "الوحدات الصرفية والدلالة"، وأكد فيه دور الوحدات الصرفية في الدلالة على المعنى إذ يقول: " فبجانب الوظيفة النحوية والتركيبية للتصريف في اللفظة المفردة، يوجد جانب الدلالة التي تعرف من جنس أو نوع البنية أو الصيغة أو المورفيم الملتصق أو الداخل في البنية المشكلة للفظة[٣٤]". وقد أضاءت هذه الدراسة جانبا مهما من جوانب دور اللفظ في المعنى الخطابي لعمل ما، وسأستفيد منها في دراستي.

---

٣١ السعدني، مصطفى: **البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث** (الإسكندرية: منشأة المعارف، ط١، ١٩٨٧م).

٣٢ الضالع، محمد صالح: **لسانيات اللغة الشعرية دراسة في شعر بشار بن برد** (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٩٧م، د.ط).

٣٣ الضالع، محمد صالح: **لسانيات اللغة الشعرية**، ص١٧٠.

٣٤ الضالع، محمد صالح: **لسانيات اللغة الشعرية**، ص٢٢٧.

في دراسة قام بها محمد بن صالح ناصر حول أبي مسلم البهلاني بعنوان" أبو مسلم الرواحي حسّان عمان[٣٥]"، عرّف فيها بالشاعر وحياته العلمية ومكانته الشعرية، وهي دراسة تصنف في التاريخ الأدبي، وقد تناول في بعض المباحث جوانب لغوية في بعض قصائد الشاعر،من ذلك مبحث بعنوان: قصيدة الابتهال في جانبها الفني، بيّن فيها قدرة الشاعر اللغوية وغزارة ألفاظه، وتوظيفه تلك الألفاظ حسب المعاني إذ يقول: "إنّ أبا مسلم يملك قدرة هائلة في النظم، تتجلى في هذا الفيض الغزير من الألفاظ والكلمات التي لا تنضب ولا تضعف، مما يدل على امتلاكه الراسخ القوي لناصية اللغة....هذا المدد اللغوي ساعده على أن يكوّن عوالم خاصة به[٣٦]"واستدل الباحث على ذلك قصيدة الابتهال، مثل استدلاله بالألفاظ الصوفية التي تشيع في تلك القصيدة، تحدث كذلك عن التكرار في الألفاظ عند الشاعر وأثره على المعنى، وبين أنّ هذا التكرار انعكاس لنفسية الشاعر. ولكنّ هذه الدراسة لم تكن دراسة لغوية بحتة وإنما تضمنّت مقتطفات ومحطات عابرة حول شاعرية أبي مسلم تعطي فكرة عامة عنه.

قام محمد بن ناصر بن راشد المحروقي بدراسة عن أبي مسلم البهلاني لنيل درجة الماجستير بعنوان" الشعر العماني الحديث أبو مسلم رائدا[٣٧]"، وتتكون دراسته من مقدمة وبابين. وفي المقدمة أعطى فكرة عن عصر الشاعر وحياته وإنتاجه العلمي والأدبي، وخصص الباب الثاني لموضوعات شعر أبي مسلم، وهي: الخطاب الديني، والشعر الوطني، وشعر المديح، وشعر الرثاء، والشعر الاجتماعي، وخصص الباب الثاني للتحدث عن بناء القصيدة عنده، وبين أسلوب الشاعر وخصائصه من حيث الموسيقى والصورة الشعرية وأخيرا تحدث عن التناص لدى أبي مسلم.

وفيما يتعلق بالجانب اللغوي نجده عالج ذلك عندما درس أسلوب الشاعر، فقد تحدث عن المعجم الشعري وعن مقدرة الشاعر اللغوية، وعن أكثر المصطلحات أو الكلمات التي ترد في شعره، وحاول الباحث تفسير ذلك، فمن ذلك ملاحظته كثرة

---

٣٥ ناصر، محمد بن صالح: **أبو مسلم الرواحي حسّان عمان** (عُمان:مكتبة مسقط، ط١، ١٩٩٦م).

٣٦ ناصر، محمد بن صالح: المرجع السابق، ص٩٣-٩٥.

٣٧ المحروقي، محمد بن ناصر: **الشعر العماني الحديث أبو مسلم البهلاني رائدا** (الرباط: المركز الثقافي المغربي، ط١، ٢٠٠٠م).

استخدام الشاعر لكلمة الدهر، فيقول: " أما كلمة الدهر فيبدو أن الشاعر لبعد همته، ولتحمله قضايا وطنه، عايش حالات من الصراع مع الدهر، إذ وقف عائقا له دون تحقيق ما يريد، والدهر بمعناه الزمني لا يمكن أن يكون عائقا، ولكن المراد ما يتصل بهذا الدهر من ناس أو أحوال".

وتطرق إلى كثرة استخدام الشاعر للمشتقات، وذلك من أجل تقوية الدلالة على المعنى، وبيّن سببا آخر قائلاً: "وربما كان توظيف آخر للاشتقاقات أكثر خدمة للوظيفة الشعرية، التي تسعى إلى تعميق المعنى والتحسيس به[٣٨]". ويعلل كثرة استخدام أبي مسلم للمصدر الصناعي في شعره ذاكراً أنّه نتيجة الاستطرادات النثرية التي جره إليها الشعر الديني.

ومن المباحث اللغوية في هذه الدراسة الإشارة إلى تنوع المعجم الشعري لدى أبي مسلم، ما بين مصطلحات فقهية إلى ألفاظ صوفية، وما بين ألفاظ واضحة سهلة وبين ألفاظ غريبة. وكذلك دراسته التراكيب الشائعة في شعر أبي مسلم، ودراسة الجملة النحوية لديه، وتطرقه إلى بعض الأساليب كالحذف، والاقتباس وغيرها. ولكن تظل الدراسة قليلة في الجانب اللغوي إذ كان محورها تاريخيا أدبيا.

---

٣٨ المحروقي، المرجع السابق، ص١٩٩.

الفصل الثاني
أهمية الدراسات الصرفية
في تحليل النصوص

- أهمية علم الصرف
- البنية والصيغة الصرفية
- البنية الصرفية في الدراسات اللغوية والقرآنية والأدبيّة

الفصل الثاني
أهمية الدراسات الصرفية
في تحليل النصوص

- أهمية علم الصرف:

تحدد مفهوم علم الصرف من خلال الجذر اللغوي الذي أخذت التسمية منه، وهو مادة "**صرف**" التي يدل معناها العام على التغيير والتبديل، وبذلك يرتبط هذا المعنى بوظيفة علم الصرف أو (التصريف) من حيث كونه دراسة الأحوال التي تكون عليها الكلمة في أوضاعها المختلفة، و دراسة الكلمة من حيث الزيادة و النقصان ومن حيث الاشتقاق.

وقد أعطى القدامى تعريفا اصطلاحيا دقيقا لعلم الصرف، ومن بينهم ابن الحاجب إذ عرّفه بقوله: "علم بأصول تُعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب[٣٩]"، وبيّن ابن جني وظيفته حين فرّق بينه وبين علم النحو حيث يقول: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة. والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة"[٤٠].

وأدرك علماؤنا أهمية علم الصرف في المحافظة على اللغة ونموها، مما يجعلها حية تساير ركب التقدم الإنساني،وتفي بمتطلبات التعامل اللغوي. ولو عدنا إلى ابن جني نجده يؤكد ذلك إذ يقول عنه: " وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به[٤١]". ويذكر ابن جني نفسه في موضع آخر أنّ علم التصريف" من أجلّ العلوم وأشرفها، وأغمض أنواع الآداب وألطفها، حاجة النحوي إليه ضرورية، والمملق منه مملق من حقيقة العربية[٤٢]".

---

٣٩ الاستراباذي، **شرح الشافية**، ١/١.

٤٠ ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المنصف شرح كتاب التصريف للمازني**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٤م)، ١/٤.

٤١ ابن جني، المرجع السابق، ٢/١.

٤٢ ابن جني، **شرح الملوكي في التصريف** (بيروت: دار الأوزاعي، ط٢، ١٩٨٨م)، ص١٧.